فقال عمرو وهذا هون علينا قال فخرج عمرو بالمسلمين حتى امكنهم الخروج وخرج معه
جماعة من روسا القبط وقد اصلحوا لهم الطرق واقاموا لهم الجسور والاسواق
وصارت لهم القبط اعوانا على ما اراد وامن قتال الروم وسمعت بذلك الروم فاستعدت
واستجاشت وقدمت عليهم مراكب كثيرة من اهل الروم فيها جمع من الروم عظيم
بالعدة والسلاح فخرج اليهم عمرو من الفسطاط متوجها الى الاسكندرية فلم يلق منهم
احدا حتى بلغ ترنوط فلقي بها طايفة من الروم فقاتلوا قتالا خفيفا فهزمهم الله تعالى
ومضى عمرو ومن معه حتى لقي الروم بكوم شريك فاقتتلوا به ثلاثة ايام ثم فتح الله
على المسلمين وولى الروم اكتافهم ويقال بل ارسل عمرو بن العاص شريك بن سمي في اثارهم
فادركهم عند كوم يقال له كوم شريك فقاتلهم شريك فهزمهم وكان على مقدمة
عمرو وعمرو بترنوط فالجوه الى الكوم فاعتصم به واحاطت الروم به فلما راى شريك
ذلك امر ابا ناعمة مالك بن ناعمة الصدفي وهو صاحب الفرس الاشقر الذي يقال له
اشقر صدف وكان لا يجارا سرعة فانحط عليهم من الكوم وطلبته الروم فلم تدركه
حتى اتى الى عمرو فاخبره فاقبل عمرو متوجها وسمعت به الروم فانصرفت ثم
التقوا بسلطيس فاقتتلوا قتالا شديدا ثم هزمهم الله ثم التقوا بالكريون فاقتتلوا
بها بضعة عشر يوما وكان عبد الله بن عمرو على المقدمة وحامل اللوا يومئذ وردان
مولى عمرو فاصابت عبد الله بن عمرو جراحات كثيرة فقال يا وردان الروح تريد
الروح امامك وليس هو خلفك فتقدم عبد الله فجاءه رسول ابيه يسال عن جراحه
فقال • اقول لها اذا جشات وجاشت • رويدك تحمدي او تستريحي •
فرجع الرسول الى عمرو فاخبره بما قال فقال عمرو هو ابني حقا وصلى عمرو يومئذ
صلاة الخوف ثم فتح الله للمسلمين وقتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة واتبعوهم حتى
بلغوا الاسكندرية فتحصن بها الروم وكانت عليهم حصون مبنية لا ترام حصن
دون حصن فنزل المسلمون ومعهم روسا القبط يمدونهم بما احتاجوا اليه من
الاطعمة والعلوفة فاقام شهرين ثم تحول فاخرجت عليه الخيل من ناحية البحيرة
مستترة بالحصن فواقعوه فقتل يومئذ من المسلمين اثنا عشر رجلا وارسل ملك الروم
وهلاكهم لانه ليس للروم كنايس اعظم من كنايس الاسكندرية وانما كان عيد الروم

حين غلبت

حين غلبت العرب على الشام بالاسكندرية فقال الملك لين غلبونا عن الاسكندرية لقد
هلكت الروم وانقطع ملكها فامر بجهازه ومصلحته لخروجه الى الاسكندرية حتى
يباشر قتالها بنفسه اعظاما لها وامر ان لا يتخلف عنه احد من الروم وقال ما بقا الروم
بعد الاسكندرية فلما فرغ من جهازه صرعه الله فاماته وكفى المسلمين موته وكان
موته في سنة تسعة عشر فكسر الله بموته شوكة الروم فرجع جمع كثير ممن كان قد
توجه الى الاسكندرية وقال الليث مات هرقل في سنة عشرين وفيها فتحت قيسا رية
الشام قال واستاسدت العرب عند ذلك والحت بالقتال على اهل الاسكندرية فقاتلوهم
قتالا شديدا وخرج طرف من الروم من باب حصن الاسكندرية فحملوا على الناس فقتلوا
رجلا من مهرة واحتزوا راسه ومضوا به فجعل المهريون يتغضبون ويقولون لا ندفنه
ابدا الا براسه فقال عمرو تتغضبون كانكم تتغضبون على من يبالي بغضبكم احملوا
على القوم اذا خرجوا فاقتلوا منهم رجلا ثم ارموا براسه يرموكم براس صاحبكم فخرجت
الروم اليهم فاقتتلوا فقتل من الروم رجل من بطارقتهم فاحتزوا راسه ورموا به
الروم فرمت الروم براس المهري اليهم فقال دونكم الان فادفنوا صاحبكم وكان
عمرو يقول ثلاث قبايل من مصر اما مهرة فقوم يقتلون ولا يقتلون واما غافق
فقوم يقتلون ولا يقتلون واما بلي فاكبرها رجلا صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافضلها فارسا وقال رجل لعمرو لو جعلت المنجنيق ورميتهم به لهدم منه حايطهم
فقال عمرو انستطيع ان تغني مقامك من الصف وقيل له ان العدو قد غشوك ونحن
نخاف على رابطه يريد ونراه امراته فقال اذا تتخذون اربطا كثيرة ولما استحر
القتال بارز رجل من الروم مسلمة بن مخلد فصرعه الرومي والقاه عن فرسه وهوى اليه
ليقتله حتى حماه رجل من اصحابه وكان مسلمة لا يقام لسبيله ولكنها مقادير ففرحت
بذلك الروم وشق ذلك على المسلمين وغضب عمرو بن العاص لذلك وكان مسلمة كثير
اللحم ثقيل البدن فقال عمرو عند ذلك ما بال الرجل المسته الذي يشبه النسا يتعرض
مداخل الرجال ويتشبه بهم فغضب من ذلك مسلمة ولم يراجعه ثم اشتد القتال
حتى اقتحموا حصن الاسكندرية فقاتلهم العرب في الحصن الا اربعة نفر بقوا في الحصن
واغلقوا عليهم باب الحصن احدهم عمرو بن العاص والاخر مسلمة ولم نحفظ الاخرين

Copyright © King Saud University